آثر استراتيجية الاستقصاء العقلاني في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة قواعد اللغة العربية

م.م بشائر صباح هادي
bashair.s@uokerbala.edu.iq
جامعة كربلاء/ كلية العلوم الاسلامية

الملخص

من طريق استيعاب الباحثة لأشكالية البحث، والتي شملت مناقشة مع مجموعة من مدرسات مادة القواعد حول أسباب ضعف أداء الطالبآت في المآدة، اتضح توافق المعلومات مع المشكلة، ويعود ذلك إلى استخدام أغلب مدرسينآ لأساليب التدريس التقليدية، وكثرة الطالبات في الفصل، وقلة الأبحاث المتعلقة باستراتيجيات وأساليب التعلم المتقدمة، حيث اتبعت الباحثة المنهج التجريبي لإجراء بحثها، وتضمن هذا المنهج متغيرا مستقلاً: (استراتيجية الاستقصاء العقلاني)، ومتغيرا تابعا: (التحصيل)، وتم استخدام التصميم التجريبي مع الإشراف الجزئي لتنظيم عناصر البحث قبل بدء التجربة، تم إجراء معادلة بين مجموعتي البحث للحصول على نتائج موضوعية (الذكاء، اختبار المعرفة السابقة).

وعند وضع المجموعتين في البحث، تم تعيين شروط التطبيق من الخطط التدريسية والأهداف المرجوة بعد تطبيق التجربة، تم تطبيق أداة البحث على مجموعتي البحث، وبعد تصحيح إجابات الطالبات، تم جمع بيانات الدراستين، إذ تم تحليل هذه المعلومات رياضيا باستخدام اختبار (ت) لعينتين منفصلتين، وأظهرت النتائج أن طالبات المجموعة التجريبية اللواتي استخدمن استراتيجية الاستقصاء العقلاني حققن نجاحا أكبر من طالبات المجموعة الضابطة اللواتي استخدمن الطريقة التقليدية في متغير التحصيل الدراسي.

الكلمات المفتاحية: استراتيجية الاستقصاء العقلاني، التحصيل، الصف الثاني المتوسط.

The Effect of the Rational Inquiry Strategy on the Achievement of Second-Grade Intermediate Female Students in Grammar

Asst.Lect. Bashayer Sabah Hadi
University of Karbala/ College of Education

Abstract

Through the researcher's understanding of the research problem, which involved conducting discussions with a group of grammar teachers regarding the reasons behind students' low performance in Social Studies, it became evident that the collected information was consistent with the stated problem. This weakness was attributed to several factors, including the predominant use of traditional teaching methods by most teachers, overcrowded classrooms, and the limited number of studies addressing advanced learning strategies and methods. Accordingly, the researcher adopted the experimental method to conduct the study, which included an independent variable (the Rational Inquiry Strategy) and a dependent variable (achievement). A quasi-experimental design was employed to organize the research procedures prior to the implementation of the experiment. Equivalence between the two research groups was established to ensure objective results in terms of intelligence and prior knowledge tests.

Upon assigning the two groups, the conditions for implementation were determined in accordance with the instructional plans and the intended objectives following the application of the experiment. The research instrument was administered to both groups, and after scoring the students' responses, the data were collected. These data were then statistically analyzed using the t-test for two independent samples. The results revealed that the female students in the experimental group who were taught using the Rational Inquiry Strategy achieved significantly higher performance than those in the control group who were taught using the traditional method with respect to the achievement variable.

Keywords: Rational Inquiry Strategy; Achievement; Second-Grade Intermediate.

آلفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً : مشكلة البحث :

نظراً للتطور المعرفي الشامل لمختلف التخصصات (وخاصةً القواعد)، وارتباطها بجميع جوانب الحياة، ودورها المهم في تفسير الظواهر التاريخية في عالمنا المتغير بسرعة، ورغم أهميتها البالغة، وجدنا أن الواقع غالباً ما يتمثل في أن المدرسات يلقون المحاضرات والطالبآت يقرأن، مما يفقد المادة جاذبيتها الأصلية، وبالتالي يؤدي إلى تراجع أداءهم، وللتأكد من ذلك، وزعت الباحثة استبيانات لعينة عددها(٢٢) من مدرسي ومشرفي اللغة العربية في المدارس المتوسطة والثانوية التابعة لتربية كربلاء، وكانت النتائج التالية:

١. نسبة (٨٥ %) من تدريسي مادة القواعد يستعملون الطرائق القياسية كالمناقشة والمحاضرة وغيرها، ونسبة (١٥%) منهم يعتمدون على طرائق مستحدثة في تدريس القواعد كطريقة تمثيل الأدوار.

٢. إن نسبة (٩٠%) من مدرسينا أكدوا تدني في تحصيل طالباتهم، و تبين أن من سبب ذلك التدني : (كثرة مفردات المادة, التركيز على طريقة و اسلوب ثابت لا يراعي الفروق الفردية بين الطالبات، وعدم تواجد وسائل، و بنسبة (١٠%) منهم أكدوا أنه لا يوجد تدني في مستوى التحصيل.

٣. إن النسبة (١٠٠%)(من مدرسات مادة القواعد) أوضحوا أنهم لا يعرفون عن استراتيجية الاستقصاء العقلاني وخطواتها , علماً أن الباحثة قدمت تعريفاً وخطوات عن الاستراتيجية.

٤. إن (٧٥%) يرون أن المتعلم يواجه صعوبة في دراسته للمادة, وأن نسبة (٢٥%) لا يواجهون صعوبة.

٥. ومن هنا وجدت الباحثة استراتيجية لتحل الاشكالية التي واجهها، ومنهه : (الاستقصاء العقلاني) من الستراتيجيات المعاصرة التي تنطبق مع توجهات التربية، وقد تسهم في تحقيق الارتقاء بمستوى تحصيلهن، ومما سبق تتحدد المشكلة بالتساؤل الرئيس التالي :

"هل لاستراتيجية الاستقصاء العقلاني في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القواعد؟"

ثانياً: أهمية البحث :

تسهم التربية في البناء المتكامل للشخصية من جوانبها المختلفة، فلا تقتصر على الجانب الجسمي والاجتماعي والانفعالي، وتهمل الجوانب الاخرى لكنها تمتد لتشمل الجوانب المعرفية ايضاً، إضافة إلى المناهج التي تعد الوسيلة الرئيسة لتحقيق أهداف المجتمع وغاياته وفق الفلسفة

التي يتبناها فهو يقوم على العديد من الأسس منها: الأسس النفسية والفلسفية والاجتماعية والمعرفية والتاريخية (بدوي، ٢٠١٧: ٨٢).

وإنَّ طبيعة تدريس المادة تختلف عن طبيعة تدريس المواد الأخرى، فمادة القوعد تعتمد على إشراك الطالبات في النشاطات، إذ تحتم على المدرس أن يستعمل أساليب وطرائق تدريس متعددة ومتنوعة (الجبوري واخرون، ٢٠٢١: ٣٢).

للاستراتيجيات أهمية في تحسين البيئة التعليمية، وهي بذلك تساعد على الوصول إلى نتاجات متطورة، إذ هناك عدد من المواصفات للتدريس الناجح منها ملائمتها للمكان والوقت، وإعطاء المدرس فرصة لتبادل الآراء وتطوير أنفسهم، وممارسة التقويم الذاتي لتوليد الحماس والاستجابة من قبل الطلبة (زاير واسراء، ٢٠٢٠:٣٨).

ومن الاستراتيجيات البنائية هو ان استراتيجية الاستقصاء العقلاني الذي يعنى بتدريس الطالبات والتي اعتمدتها الباحثة في دراستها لرفع مستوى التحصيل.

ولقد أهتم المتخصصون في الميدان التربوي بالتحصيل الدراسي، من أجل تحقيق حصيلة من المعارف والمعلومات المعرفية للطالبات، فالتحصيل ذا أهمية كبيرة في حياة الطالبات المدرسية فهو ناتج ما يحدث في المؤسسات التعليمية من عمليات تعلم متعددة ومتنوعة لمعارف ومهارات وعلوم مختلفة تدل على نشاط الطالبة المعرفي والعقلي (سعادة، ٢٠١٨: ٤٣).

وتعد المرحلة المتوسطة من أهم العمليات الاجتماعية لكونها عملية اعداد الطالبات للاعدادية وتساعدهم على التكيف مع المدرسة وكل فرد يحتاج إلى دراسة عميقة للتعرف على حاجاته الفعلية ومعرفة الجو المدرسي الذي يحيط به ومعرفه تصرفاته للوقوف على المعوقات التي صادفته في مجال الاسرة ودرجة عمقها في حياته، وأنَّ طالبات المرحلة مسؤولية كبرى تقع على عاتق المسؤولين عن التربية والتعليم فهم يحتاجون الى مدرسات ومدرسين ناجحين ومخلصين في ادائهم، لما تحمله هذه المرحلة من حاجات ومطالب وخصائص تتطلب عناية فائقة (الساعدي، ٢٠٢٠: ٣٢).

من خلال ما سبق تكمن أهمية البحث الحالي في الآتي :

١- إن استخدام استراتيجيات الاستقصاء العقلاني في تدريس قواعد اللغة العربية قد يكون له أثر إيجابي على الأداء الأكاديمي لطالبات الصف الثاني متوسط.

٢- يسهم في ايجاد حلول لمشكلة انخفاض مستوى تحصيل الطالبات بشكل عام وضعف الاستثمار الأمثل للاستراتيجيات الحديثة بالتدريس بشكل خاص.

٣- يستهدف عينة بعمر حرج (طالبات الصف الثاني متوسط) الذين يحتاجون الى تنوع في اساليب تدريسية واستراتيجياته ونماذجه تستند على مشاركة الطالبات، لغرض توصيل المواضيع إلى ذهن الطالبة.

٤- أحياناً يوجه أنظار المسؤولين عن العملية التعليمية إلى الاهتمام باستراتيجية الاستقصاء العقلاني.

ثالثاً : هدف البحث : يهدف البحث الى التعرف على : أثر استراتيجية الاستقصاء العقلاني في تحصيل طالبات الصف الثاني المتوسط في مادة القواعد.

رابعاً : فرضية البحث : لغرض التحقق من هدف البحث تم صياغة الفرضية الآتية: لم يكن هناك فرق معنوي لمستوى الدلالة (٠.٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية الذين سيدرسون مادة القواعد على وفق استراتيجية الاستقصاء العقلاني، ومتوسط درجات طالبات المجموعة الضابطة الذين سيدرسون المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية في الامتحان التحصيلي المعد.

خامساً : حدود البحث : أقتصر البحث على:

١. **المكاني** : المدارس المتوسطة التابعة لمديرية تربية كربلاء .

٢. **الزماني** : الفصل الأول من العام الدراسي (٢٠٢٤- ٢٠٢٥)م.

٣. **البشري** : طالبات الصف الثاني متوسط.

٤. **الموضوعي** : شمل المواضيع التالية(من اقسام الكلام رفع الفعل المضارع (داخلة جميعها)وفق المناهج المحددة من الوزارة (تأليف علوان واخرون ، ط١٢ لسنة ٢٠٢٠م).

سادساً : تحديد المصطلحات :

١. **الاثر عرفه:**

- **(الرشيد، ٢٠٢١) بأنّه:**"عملية تحقيق الهدف والوصول إلى نتائج التي يتم تحديدها مسبقاً"(الرشيد، ٢٠٢١: ٣٢).
- **التعريف الاجرائي:** القدرة العامة للاستراتيجية على تحقيق الهدف اي التغيرات المراد احداثها لطالبات الصف الثاني متوسط في مادة القواعد وتأثيرها على التحصيل.

☑ **وتعرفه الباحثة اجرائياً بأنّه** : مقدار التغير الذي تحدثه استراتيجية الاستقصاء العقلاني في نتاجات التعلم لدى طالبات الصف الثاني متوسط لمادة القواعد وتقاس بمعادلة مربع آيتا بوساطة التعرف على الزيادة أو النقصان في متوسطات درجاتهم في الاختبار.

٢. **صالح (٢٠١٢) بأنه:** "الاستقصاء الذي يتم من خلال طرح المشكلة للطالبات بطرائق مختلفة مثل عرضها عن طريق مجسمات، أو صور، أو مقطع فيديو، من أجل توصلهم إلى الفرضيات والحلول المناسبة لهذه المشكلات بطرائق مختلفة بوساطة توصلهم إلى استنتاجات وتعميمات جديدة"(صالح، ٢٠١٢: ٢٠).

☑ **وتعرفها إجرائياً بأنها:** "خطة العمل التدريسية المنتظمة التي اتبعتها المدرسة(الباحثه) في تدريس مادة القواعد للمحتوى المحددة، لطالبات الصف الثاني متوسط، والتي يتم من خلالها

توصل (المجموعة التجريبية) إلى الفرضيات والحلول المناسبة التي يتم عرضها لهم من كتاب قواعد اللغة العربية، وكيفية الوصول إلى استنتاجات وتعميمات مناسبة لهذه المشكلة".

٣. **التحصيل** : و يعرفه (Alderman، ٢٠٠٧) "هو مقدار أنجاز ما أكتسبه المتعلم من المعارف التعليمية التي وضعت من أجله"(Alderman، ٢٠٠٧: ٤٤).

☑ **تعريفه إجرائياً** : مقدار ما تم اكتسابه طالبات الثاني متوسط من معرفة في مواضيعاً للوحدات المقررة والتي تقاس بالدرجة التي سيحصلن عليها في الامتحان التحصيلي الُعد.

المبحث الثاني

اطاراً نظرياً ودراساتٌ سابقةٌ

المحور الأول : الإطار

❖ **النظريـة البنائيـة :**

تتميز النظرية البنائية بأنها تجمع بين كونها : نظرية في المعرفة ، ومنهجاً في التفكير، وطريقة في التدريس، إذ تعددت تطبيقات البنائية في طرائق التدريس وتنوعت، إلا إن جميعها تركز على بناء المعرفة من الطالب في موقف التعلم، يمكن تقسيمها عموما إلى قسمين: يمكن اعتبار البنائية نظريةً للمعرفة، تُجادل بأن الطلاب يبنون معارفهم بأنفسهم؛ أي أن المعرفة بحد ذاتها شكل من أشكال البناء الذاتي. من روادها سيجل، وستيفن ليمان، وفون غلاسرسفيلد، حيث اتفقوا جميعا على أن البنائية شكل من أشكال البناء النفسي. أما القسم الآخر من البنائية، فيؤكد على أن التعلم يتطلب من الطلاب إعادة بناء خرائطهم الذهنية أو عملياتهم النفسية من خلال العمليات المعرفية. من أبرز رواد هذا التعريف ويندشتر، وأندريه، وجيمس لوف، كما يعتبرون البنائية شكلًا من أشكال علم النفس، حيث يرون المعرفة حدثًا يستمد معناه من تجارب المتعلم (سواء كانت شخصية أو جماعية)، لذلك، دفعت جهود الإصلاح التعليمي التي نشأت في مناهج اللغة وحركة إصلاح التعليم نحو البنائية في التعليم، وفي هذا السياق، يعد فهم المبادئ الأساسية للنظرية أمرا بالغ الأهمية للقادة، ومصممي المناهج، وواضعي السياسات التعليمية، والمدرسين من مجالات في التربية، إذ تعتمد على مبدأ أن المعرفة هي عملية بناء نشطة يقوم بها الأفراد المفكرون والمبدعون(سعادة ، ٢٠١١ : ٦٠).

تعتقد الباحثة إن مفهومها هو ترتيب للتعلم على النحو المتاح لطالبات الصف تكوين البنية المعرفية لديهم من طريقِ اسئلة تطرح لهم، مما يؤدي إلى تحفيز لأَبذال نشاطٌ مقصود للتوليف بين المعرفة الماضية التي يمتلكوها والمعرفة المستحدثة التي تواجههم أثناء الموقف التعليمي وبهذا يصبح التعلم لديهم ذو معنى.

❖ **إستراتيجيات ونماذج التعلم النشط** : يتطلب تطبيقه مجموعة متنوعة من الوسائل التكنولوجية، ويشمل أنشطةً ينفذها الطلاب خارج الفصل الدراسي، في المكتبات ومختبرات

البحوث التربوية والمجتمعات العربية، وبعض هذه الأنشطة يمكن للطلاب إنجازها بشكل مستقل دون إشراف المدرسة؛ بينما يتطلب بعضها الآخر تنفيذها داخل الفصل الدراسي بإشراف المدرس وتوجيهه، مما يتطلب إعدادا مسبقًا لأهداف النشاط ونتائجه المتوقعة وخطواته والمعايير المعمول بها(شحادة ,٢٠٠٩: ١١١)، و هنالك عددٌ منها:

أولاً : استراتيجية التحويل: (عطية , ٢٠٠٨ : ٢٨٨).

ثانياً : استراتيجية الجولة السريعة (ياسين و زينب,٢٠١٢ : ١٣٢).

ثالثاً : استراتيجية الاستقصاء العقلاني: Inquiry Rational Strategy

من الصعب تعريف الاستقصاء العقلاني بمصطلحات غير اجرائية ، اي بدون اعطاء امثلة على الاستراتيجيات التي تستخدمها المدرسة والسلوكيات التي يتفاعل معها الطالبة، فهو يتطلب تفاعلا "مستمرا" بين المدرس والطالبة، ولعل ما يميز استراتيجية الاستقصاء العقلاني انها تتيح للمدرس والطالبات أن يصبحا مثيرين للأسئلة ، باحثين عن المعرفة، يستفسران ويتأملان بما يبحثان عنه، حيث تتطلب الأساليب الاستقصائية من الطالبة أن تطور الكثير من العمليات المرتبطة بالاستقصاء، وتعد استراتيجية الاستقصاء العقلاني احد أنواع التدريس بالاستقصاء اذ يحدث عن طريق طرح المدرس للمشكلة و عرض المجسمات أو أشكال او وسائل تعليمية ، ثم يبدأ بإثارة مناقشة لحل المشكلة(أمبوسعيدي وهدى،٢٠١٦: ٥٥).

خطوات تنفيذها:

اولا: تحديد المشكلة : Problem Determination

طرح موضوع الدرس عن طريق الجداريات الصورية او جدول او مجسمات او مقطع فيديو او تجربة او وسائل تعليمية اخرى، ويبدأ تحديد المشكلة بموقف يتحدى تفكير الطلبة ويشعرون أنها تتصف بالغموض والتعقيد وأن خبراتهم ومعلوماتهم السابقة لا تمكنهم من فهم أسباب هذه المشكلة، وهنا يتم عرض المشكلة عن طريق الجداريات الصورية او جدول او مجسمات او مقطع فيديو او تجربة.

إن فائده هذه آلخطوة (يكون الطلبة المستقصون شآعرين بأهمية المشكلة والحاجة الى إيجاد حل لها).

ثانيا: صياغة الفرضيات : Hypotheses Formulation يصاغ لطلاب الفرضيات (يجيبون على الأسئلة) وتُعدّ صياغة الفرضيات جزءا أساسيا من عملية البحث والاستقصاء، ويعتقد البعض أن الفرضية هي تنبؤ ذو أهمية علمية أو تربوية، ينبع من خبرات الطلاب السابقة وسرعة وصولهم إلى المعلومات المتاحة لتحديد الإجابات أو الحلول أو البدائل الممكنة، وتتضمن هذه العملية التفاعل مع أنواع مختلفة من المعلومات واستخلاص النتائج منها.

ثالثا: اختبار صحة الفرضيات : Test the Validity of Hypotheses

من خلال التجريب ومناقشة مدى صحة كل فرضية (اجابة على السؤال) من قبل الطلبة بمساعدة المدرس ، الافتراض هو إجابة أولية أو تخمين أو رأي لم يتم اختباره بعد بناء على معلومات ذات صلة. تمثل هذه المعلومات ذات الصلة الحد الأقصى من المعلومات التي يمكن للطالب اكتسابها خلال فترة زمنية محدودة. ويحدث التعلم تحديدا في هذه العملية، حيث يتم تحديد المعلومات الضرورية واستكشافها وتوضيح مدى ملاءمتها.

رابعا: الاستنتاجات : Conclusions

عرض اهم الاستنتاجات من قبل الطلبة بعد عرضهم للمعلومات مدعمة بالأدلة الصحيحة، وهي عملية ذهنية يستخلصون بها استخلاصا دقيقا، من قضية او عدد من القضايا تدعى مقدمات من قضية أخرى تدعى نتائج تنتج عنها بالضرورة، ويمكن مساعدة الطلبة على الاستنتاج بالطرائق الاتية:

١. التميز بين الملاحظات والاستنتاج.
٢. إعطاء الطالبآت فرص لتسجيل بياناتهم وقراءتها بإمعان.
٣. تدريبهن على الملاحظة الجيدة.
٤. إتاحة الفرص أمام الطلاب للتأكد من بياناتهم.

(زاير، سعد علي وأخرون، ٢٠٢٣:٧٥)

- **مميزات استراتيجية الاستقصاء العقلاني :**

١. يسهم في تنمية الوعي الذاتي لدى الطلاب ورفع مستوى توقعاتهم.
٢. يعزز حماس الطلاب للمشاركة في عملية التعليم والتعلم.
٣. ينمي قدرات الطلاب على الاستقصاء والاستكشاف.
٤. ينمي قدرات الطلاب على التفكير العلم (الحارثي، ٢٠٠٨: ٩)

❖ **التحصيل الدراسي : Achievement**

تلخص اهمية الاختبارات بالآتي :

١- تحفز الاختبارات دافعية الطلبة نحو الاستذكار والتحصيل خوفا من الوقوع في الفشل من ناحية، من ناحية أخرى، يضع ذلك الطالبآت في موقع تنافسي مع أقرانهم.

٢- تساعد الاختبارات القبلية في تشخيص قدرات الطلاب وتزويد المعلمين بمعلومات أساسية حول مستويات معارفهم ومهاراتهم الحالية، مما يمكّن المعلمين من التدريس وفقاً لذلك.

٣- يعد الاختبار بحد ذاته نشاطاً تعليميا هاما لكل من المعلمين والطلاب، إذ يساعدهم على الاستعداد للتعلم ويمكّنهم من مراجعة محتوى التدريس بشكل شامل.

٤- تعد نتائج الاختبارات مهمة للطلاب، فهي تحفزهم على تحسين أدائهم من خلال بذل جهد دؤوب والتغلب على نقاط الضعف التي كشفت عنها نتائج الاختبار.

في الختام، من الواضح أن اختبار الأداء ليس غاية العملية التعليمية، بل هو إحدى الأدوات العديدة المستخدمة لقياس مستويات الطلاب وتقييم تقدمهم الأكاديمي، علاوة على ذلك، يساعد تحسين جودة اختبار الأداء في بناء قاعدة معارف الطلاب وتنمية قدراتهم الفكرية (الشمري،٢٠١١: ٤٤).

❖ **محور ثاني: الدراسات الماضية** : تشكل الأبحاث السابقة جزءا من الإطار المرجعي والنظري لسؤال البحث هذا، ولا تهدف هذه الأبحاث إلى تحديد وجهات نظر الآخرين والنتائج ذات الصلة فحسب، بل تهدف أيضا إلى تحليل المعرفة الحالية بشكل نقدي وتقييم مدى ملاءمتها لموضوع البحث، تعد المراجعة الشاملة للأدبيات أمرا ضروريا لتوفير الوقت في كتابة ورقة البحث لاحقا، ومن الناحية المثالية، ينبغي مراجعة الأبحاث السابقة وأعمال الآخرين قبل كتابة ورقة البحث وجمع البيانات، ستحتاج حتما إلى إجراء مراجعة للأدبيات عاجلاً أم آجلاً، لذا من الأفضل إكمالها قبل إجراء البحث وجمع البيانات (المسعودي وهدى، ٢٠٢٣: ٣٢)، علاوة على ذلك، أجرت الباحثة أيضا مراجعة للأدبيات بعد مراجعة الأبحاث والدراسات السابقة (لم تجد أي بحث حول المتغيرات).

المبحث الثالث

الإجراءات

❖ **منهجية البحث :**

اعتمد الباحث منهج البحث التجريبي،لأنه أكثر ملائمة لطبيعة بحثه، وهو احد مناهج البحث العلمي المعتمدة في العلوم التربوية والنفسية، ولتحقيق أهداف البحث وفرضياته، يتطلب اختيار التصميم التجريبي المناسب الذي يعتبر أحد وأهم عوامل نجاح التجربة للوصول الى تحقيق الاهداف والفرضيات، حيث تقوم الباحثة بضبط المتغيرات والتي ترى أنها قد يكون لها تأثير في المتغير التابع.

❖ **اجراءات البحث:**

تتناول إجراءآت البحث ابتداء من اعتماد وتحديد (تصميم تجريبي واختيار مجتمعا للبحث،وعينته وإجرآءات الضبط وإعداد مستلزمات البحث وإعداد أداتي البحث وإجراءات تطبيقها،وتطبيق أداة البحث وتهيئة الوسائل الإحصائية المستخدمة.

أولاً: التصميم التجريبي للبحث : حددت (تصميمها التجريبي ذو المجموعتين) أحداهما تضبط الاخرى جزئياً ذي الاختبار النهائي في التحصيل، و كما في الشكل ادناه :

المجموعة	التكافؤ	امتغير مستقل	المتغير التابع	أداة البحث	الدلالة
(التجريبية)	اختبار اوتيس- للذكاء. المعلومات السابقة للمادة	استراتيجية الاستقصاء العقلاني	التحصيل الدراسي للطالبات	اختبار التحصيل	غير دالة
(ضابطة)		الطريقة الاعتيادية			

شكل (١) تصميم تجريبي

ثانياً : اختيار مجتمع البحث عينته :

أ. المجتمع: تكون من طالبات الثاني متوسط في المدارس النهارية الحكومية / مديرية تربية كربلاء للعام (٢٠٢٤-٢٠٢٥)م، ولا يقل عدد شعبها عن شعبتين.

ب. عينة البحث : اختارت (متوسطة الجوهرة للبنات)، لغرض تطبيق تجربة البحث وبشكل قصدي، وسببها توفير بمستلزمات البحث، ولاحتوائها على أربع شعب للصف الثاني متوسط فقط، مما سهل على الباحثة اختيار شعبتين بالقرعة لتكون الشعبة (أ) هي المجموعة التجريبية والشعبة (ج) هي المجموعة الضابطة وتمثلت مجموعتي البحث بـ(٧١) طالبة: شعبة (أ) (٣٨) طالباً وشعبة (ج) (٣٥) طالباً وقد تم استبعاد ثلاث طالبات إحصائياً من الشعبة (أ) وطالبة من (ب) بسبب رسوبهم في الصف ذاته من العام الماضي، ذلك حفاظاً على سلامة التجربة وموضعيتها ، وبهذا أصبح عدد عينة البحث النهائي (٦٩) بـ (٣٥) طالباً للمجموعة التجريبية و(٣٤) طالباً للمجموعة الضابطة، وجدول(١) يوضح ذلك.

آلجدول (١) توزيع طالبات عينة البحث للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة/ الشعبة	المتغير المستقل	عدد آلطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدين	عدد طالبات بعد الاستبعاد
التجريبية / أ	استراتيجية الاستقصاء العقلاني	٣٨	٣	٣٥
ولضابطة / ج	الطريقة الاعتيادية	٣٥	١	٣٤
المجموع		٧٣	٥	٦٩

ثالثاً:التكافؤ لمجموعتي البحث: حرص على أجراءه بين المجموعتين في العناصر(المعلومات السابقة, اختبار الذكاء), واظهرت النتائج وفق الجدول الآتي :

جدول(٢)نتيجة الاختبار التائي(t – test) لمجموعتين في (المعلومات السابقة, اختبار الذكاء)

المتغيرات	تاريخ اجراء التكافؤ	المجموعة	الوسط الحسابي	آنحراف معياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		مستوى الدلالة
						المحسوبة	الجدولية	
المعلومات السابقة	٢٠٢٤/٩/٢٣	التجريبية	١٠	٢,٧٩٧	٦٧	١,٩٥	٢	غير دالة احصائياً
		الضابطة	٩,٣٥	٢,٠٤٣				
اختبار الذكاء	٢٠٢٤/٩/٢٤	التجريبية	١٤,٩٧	٥ ,٠١٥	٦٧	٠,٤٢٥	٢	غير دالة احصائياً
		الضابطة	١٤,٤٧	٤,٧٧				

رابعاً : الضبط للمتغيرات الدخيلة : لغرض الاحتفاظ على سلامة اجراء التطبيق راع فيها الباحثة هذه العناصر، و عمل على ضبطها، ومنها:

- **الاحداث المصاحبة للتجربة** : لم تتعرض إلى أي ظرف طارئ يؤثر في عملها.
- **الاندثار التجريبي** : لم تحصل حالة انقطاع اي تلميذة أو تركه أو نقله طوال أجراءها.
- **تحديد العينة** : تم اختيار مجموعتي البحث بالطريقة القصدية، وتم التأكد من تكافؤ المجموعتين .
- **الظروف الفيزيقية:** طبق تجربته على طالبات الثاني متوسط في مدرسة واحدة، درست الباحثة بنفسها، و قامتت بتهيئة الإنارة والتهوية وترتيب المقاعد.
- **الاداة:** وهي موحدة وهي اختبار تحصيلي في نهاية التجربة ولكلتا المجموعتين.

خامساً : اعداد مستلزمات البحث : لغرض اجراء البحث جهزت الباحثة كل من : (المحتوى) : إذ حددت المادة التي تعمل الباحثة بتدريسها لطالباته خلال مدة إجراء التطبيق (الفصل الدراسي الأول) لعام(٢٠٢٤ – ٢٠٢٥)م, وضمت المادة شمل المواضيع التالية(اقسام الكلام إلى رفع الفعل المضارع)، من آلقواعد للصف الثاني المقرر تدريسه وحسب المناهج المحددة من قبل وزارة التربية، وبعد ذلك أعد اغراض سلوكية : وهنا اعتمدا مستويات(Bloom) المعرفية الذي يتألف من(ست) مستويات متدرجة في الصعوبة(تذكر، فهم، تطبيق، تحليل، تركيب، تقويم)، إذ قامت الباحثة بصياغة(١٨٤) هدفاً ركز على الاهداف العامة، والمحتوى المحدد، في حين خطط التدريسي: قامت بإعداد مجموعه من الخطط لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة وفقاً للمحتوى التعليمي، إذ بلغت عدد الخطط التدريسية(١٨) خطة تجريبية التي تدرس على وفق استراتيجية الاستقصاء العقلاني ومثلها للمجموعة الضابطة التي تدرس وفق القياسية.

سادساً : اداة البحث :

تم اعداد خطوات لأداة البحث (الاختبار التحصيلي) تتمثل بما يأتي :

- **تحديد الهدف من الاختبار التحصيلي** : يهدف لقياس تحصيل عينة البحث في مادة القواعد، حيث قامت بتهيئة امتحان مرتبطة بآلمادة الدراسية آلتي تم تدريسها والاغراض السلوكية ذات العلاقة بها.
- **تحديد عدد فقرات الاختبار** : قامت الباحثة بتحديد عدد الفقرات التي يتكون منها الاختبار التحصيلي إذ بلغت عدد فقرات الاختبار (٤٠ فقرة).
- **اعداد الخارطة الاختبارية(جدول المواصفات):** قد أَعد جدول مواصفات وفق خطواته الأساسية لمحتوى الوحدات من كتاب القواعد، وللمستويات الست للمجال المعرفي لبلوم (Bloom)، بالإضافة تحديد أوزان المحتوى في ضوء الزمن الذي يستغرق في تدريسها, وحسبت معدل الزمن لكل فصل من وحدات المادة المشمولة بالتجربة, أما (أوزان أهدافه)، يتم التحديد بناء على نسبة الأهداف السلوكية في كل مستوى، وتم تقسيمها حسب محتوى كل موضوع، وبذلك اختير (٤٠) هدفاً سلوكياً، حيث حدد الأهمية النسبية لفصول كل وحدة ، كما وقامت بتحديد الأوزان النسبية لكل مستوى من مستويات المجال المعرفي في ضوء عدد صفحات المحتوى المطلوب، وبعد تحديد فقرات الاختبار بـ (٤٠) فقرة ، إذ حسب عدد الأسئلة لكل خلية.
- **صياغة فقرات الاختبار:**

اعدت (٤٠) عبارة اختبارية معرفية نوع الاختيار من متعدد بأربع بدائل لحساب مستوى(المعرفة، والفهم، والتطبيق، تحليل، تركيب، تقويم) وعلى موضوعات كتاب القواعد.

- **صياغة تعليمات الاختبار :**

اعطت تعليمات خاصة بالامتحان, وطلب من الطالبات فهم كل فقرة ، ثم وضع دائرة نحو الحرف المتمثل بالإجابة الأكثر صحة.

- **صدق الاختبار :**

تأكدت من صدقها الظاهر بعد عرضه على مجموعة من المحكمين لأبداء ملاحظاتهم, إذ تبينت النتائج أنه حصل على نسبة اتفاق (٨٥%-١٠٠%) من قبل المحكمين والمختصين, اما صدق المحتوى فقد ظهرت النتائج أن جميع فقرات الاختبار دالة احصائياً، لذا يعد الاختبار صادقاً في قياس مدى استيعاب طالبات الثاني لمادة القواعد.

- **التطبيق الاستطلاعي للاختبار التحصيلي** : ويمر بمرحلتين :

☑ **الاستطلاعية الأولى للعينة المختارة:**

للتعرف عن وضوح العبارات وتعليماتها، وتطبيق الاختبارا تحصيلي على عينة استطلاعية تكونت من (٤٠) طالبة من آلصف آلثاني في متوسطة(الرباب) للبنات الى المديرية العامة لتربية كربلاء، وعند الاتفاق مع آلمدرسة على إجراء الاختبار بعد انتهاء الطالبات من دراسة الوحدات الثلاث من كتاب القواعد، حدد موعداً للاختبار يوم الاثنين المصادف(١/١٥ /

٢٠٢٤)م، وأُبلغت الطالبات بموعد الاختبار قبل أسبوع، ليتمكنوا من دراسة المادة بدقة، وقد استخرج معدل الوقت الذي استغرق للآجابة عن عبارات الاختبار برصد زمن انتهاء أول ثلاث طالبات من الإجابة عن الآختبار التحصيلي فكان معدل الزمن(٣٦ دقيقة) ومعدل الزمن الذي استغرقه أخر ثلاثة طالبات بالإجابة على الاختبار(٤٥ دقيقة) وعند حساب متوسط الزمن كان(٤٠) دقيقة هو الزمن المستغرق للإجابة عن الاختبار، وما يخص فقرات الاختبار وتعليماته كانت واضحة ومفهومة لجميع الطالبات ولم تلاحظ الباحثة أي غموضٍ من الطالبات أثناء الإجابة.

☑ **عينة استطلاعية ثانية:**

للتحليل الإحصائي طُبق الاختبار على عينة مكونة من(١٠٠) تلميذةً للصف الثاني لمادة القواعد في ثانوية(براثا للبنات) من غير العينة في يوم الثلاثاء المصادف(١٦/١ /٢٠٢٤)م، وبعد ذلك قامت بتحليلاً لإجابات المجموعتين(العليا والدنيا) إحصائياً لاستخراج الصفات السايكومترية لفقرات الاختبار التحصيلي وكما يلي :

١- معامل الصعوبة:

بتطبيق التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي تبين أن معامل صعوبة عباراته يتراوح من (٠,٢٢-٠,٧٤) مما يدل على أنها مقبولة.

٢- تمييز الفقرة :

من الامور الواجب توافرها في الفقرات (خاصية التمييز) وتعني امكانية العبارة الكشف على الفروق الفردية للطالبات وتعد بنود الاختبار صالحة إذ كان معامل تمييزها (٢٠%) فما فوق ، وتتراوح قيمة معامل تمييز فقرات الاختبار التحصيلي (٠,٢٢-٠,٧٨), وبذلك تعد فقرات الاختبار ذات تمييز جيد، لذا فقرات الاختبار تُعد جيدة ومعامل تمييزها مقبول، لان الفقرات تكون جيدة إذا كان معامل تمييزها(٠.٢٠ – ٠.٨٠).

٣- فاعلية البدائل الخاطئة :

أجريت الباحثة تحليل إحصائياً (لأعلى٢٧% درجة وأدنى ٢٧% درجة) وجد أن معاملات فعالية البدائل الخاطئة سالبة ، وظهر أن البدائل الخاطئة جذبت اليها عدد لمجموعة الدنيا أكثر من المجموعة العليا، لذا تقرر إبقاء البدائل على ما هي عليه.

١. ثبات الاختبار :

إذ تم أيجاده بطريقة التجزئة من خلال معادلة (Kuder – Richardson – 20) لحساب الثبات وقد بلغت قيمة ثبات الاختبار(٠,٨٤) وهي قيمة جيدة ومقبولة.

٢. إجراءات تطبيق اداة البحث : تم تبليغ مجموعتي البحث ، بوقت تطبيق الاختبار التحصيلي قبل اسبوعاً ، وتم تطبيقه بعد الانتهاء من التدريس في وقت واحد.

-**الصيغة النهائية للاختبار** : بعد آن تم التحقق من صدق الاختبار وثباته وصعوبة فقراته وتميزها وفعالية بدائله الخاطئة اصبح الاختبار جاهزٍ ومكون من (٥٠) فقره بقيت بصيغتها النهائية جميعها، وأصبح جاهزاً للتطبيق على طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) .

سابعاً : الوسائل الإحصائية :

❖ **الاختبار التائي (t – Test) لعينتين مستقلتين :**

لإجراء التكافؤ بين العينة التجريبية والضابطة في:(معلوماتٌ سابقةٌ, الذكاء)، وفي الاختبار التحصيلي البعدي وكذلك للفرضية الصفرية.

$$t = \frac{\bar{x}_1 - \bar{x}_2}{\sqrt{\frac{(n_1-1)s_1^2+(n_2-1)s_2^2}{n_1+n_2-2}\left(\frac{1}{n_1}+\frac{1}{n_2}\right)}}$$

❖ **كوبر: لنسبة تفاق آراء الخبراء والمحكمين:**

$$\text{كوبر} = \frac{\text{عدد مرات الاتفاق}}{\text{عدد مرات الاتفاق + عدد مرات عدم الاتفاق}} \times 100\%$$

❖ **معامل الصعوبة :**

$$\text{صعوبة الفقرة} = \frac{\text{م} + \text{ن}}{\text{٢هـ}}$$

❖ **حساب قوة تمييز الفقرات الموضوعية:-**

$$D = \frac{P_u - P_L}{\frac{1}{2}n}$$

❖ **استخراج فاعلية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار التحصيلي:**

$$D_A = \frac{P_u - P_L}{1/2(n)}$$

(آل بطي وسعد ،٢٠١٨ : ٢٠٩)

❖ (***كودر – ريتشاردسون – ٢٠***) : لحساب ثبات الاختبار:

$$\text{ر} = \frac{\text{ن}}{\text{ن} - ١} \times \frac{(١ - \text{مج س ص})}{\text{ع}^2}$$

❖ **حجم الفاعلية.**

المتوسط آلحسابي للمجموعة التجريبية – الوسط الحسابي للمجموعة الضابطة

=

الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة

(الحسني وسكينة ،٢٠١٨: ٢١٧)

المبحث الرابع

عرض النتائج و تفسيرها

أولاً : نعرض نتائج البحث : اظهرت نتائجها تغلب طالبات التجريبية اللواتي درسن مادة القواعد وفق استراتيجية الاستقصاء العقلاني على طالبات الضابطة اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل، كما في جدول رقم (٣) :

جدول (٣) المتوسط الحسابي والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل

الاحصائية / امجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	انحراف معياري	درجة الحرية	القيمتان التائيتان		مستوى الدلالة
					المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٣٥	٣٥,٢٠	٤,٤٦	٦٧	٦,٠٩	٢	دالة احصائياً
الضابطة	٣٤	٢٨,٠٩	٥,١٢				

تتفق هذه النتيجة مع الدراسات التي وضحت تغلبت آلمجموعة التجريبية اللواتي درسن على وفق استراتيجية الاستقصاء العقلاني على الضابطة التي درسن وفق الطريقة الاعتيادية.

حساب حجم الفاعلية: بعد استخراج قيمة التائية و مقارنتها بجدولية وبنتيجة داله احصائياً ولصالح المجموعة التجريبية حسب الباحثة حجم الاثر للتعرف إلى أثر المتغير المستقل استراتيجية الاستقصاء العقلاني على المتغير التابع (التحصيل) والقصد بحجم فاعلية الفرق بين متوسطي كل من المجموعتين التجريبية والضابطة مقسوماً على درجة الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة، وبتطبيق المعادلة تبين أن حجم التجريبية التي درست على وفق استراتيجية الاستقصاء العقلاني في(الاختبار التحصيلي) هو (١,٤٧) لمقارنتها بمعيار المعادلة في جدول(٤) يتضح أن حجم الأثر للمجموعة التجريبية في التحصيل البعدي عال.

جدول (٤) الـقيم آلفاعلية ، مقدأر التأثير

قيمة حجم الأثر	مقدار التأثير
٠.٢- ٠.٤	صغير
٠.٥- ٠.٧	متوسط
٠.٨ فما فوق	كبير

(kiess , 1996 : 164)

ثانياً : تفسير النتائج : فسرت الباحثة النتائج المتعلقة بالفرضية وتبين الآتي :

١- أن استعمال استراتيجية الاستقصاء العقلاني منحت إيجابية لطالبات المجموعة التجريبية و جذبت أنتباههم وزاد من تركيزهم وانتباههم لكونها استراتيجية حديثة لم يعهدها الطالبات من قبل، إذ لاحظت الباحثة تقبل وتجاوب الطالبات للاستراتيجية.

٢- جاء التفوق في تحصيل طالبات المجموعة التجريبية الذين درسوا بحسب استراتيجية الاستقصاء العقلاني إلى أن الخطة غير مدروسة لدى الطالبات، لذا لوحظت التفاعل الإيجابي معها، وهذه أمور ساعدت على زيادة التحصيل الدراسي للطالبات.

ثالثاً : الاستنتاجات : بعد قيام الباحثة بتحليل نتائجه تم التوصل استنتج الآتي :

١. استخدام استراتيجية الاستقصاء العقلاني ذا أثر ايجابي في زيادة مستوى تحصيل مادة القواعد مقارنة بالطريقة المعتادة.

٢. أن استخدام استراتيجية الاستقصاء العقلاني ساعدت الطالبات على الإجابة والابتعاد عن الخوف.

٣. أن استخدام استراتيجية الاستقصاء العقلاني حققت نتائج جيدة بعد تطبيقها على المجموعة التجريبية, إذ جعلت من الحصة الدراسية مشوقة ومتجددة بعيدة عن الجمود.

رابعاً : التوصيات : وفقاً لنتائج البحث، أوصى الباحثة ما يأتي :

١- استخدام استراتيجية الاستقصاء العقلاني في تدريس مادة الادب والنصوص للصف الثاني المتوسط، ومرحلة المتوسطة للصف الأول متوسط، لأثرها في رفع مستوى التحصيل الدراسي.

٢- تضمين مفردات طرائق التدريس في برامج إعداد مدرسات القواعد العامة في كليات التربية والتربية الأساسية استراتيجية الاستقصاء العقلاني.

خامساً : المقترحات :

تقترح الباحثة بدراسة المتغير المستقل وكالآتي:

١. أثر استراتيجية الاستقصاء العقلاني في تحصيل مادة اللغة العربية عند طالبات المرحلة الثانوية.

٢. فاعلية التدريس باستخدام استراتيجية الاستقصاء العقلاني في مادة علم الاجتماع عند طلاب المرحلة الاعدادية.

❖ **المصادر :**

✓ **االعربية :**

١. آل بطي, جلال شنته جبر وسعد قدوري حدود الخفاجي (٢٠١٨) : **طريقك إلى تدريس الفيزياء دراسات وابحاث تطبيقية حديثة**, ط١, مؤسسة دار الصادق الثقافية,العراق.

٢. أمبوسعيدي، عبدالله بن خميس و هدى بنت علي الحوسنية (٢٠١٦): **إستراتيجيات التعلم النشط**، ط٢، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن.

٣. بدوي، رمضان مسعد (٢٠١٧): **مدخل النظم لتصميم المقررات والمناهج**، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٤. الجبوري، معد صالح فياض وآخرون (٢٠٢١): **بوصلة المفاهيم الحديثة في طرائق التدريس**، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

٥. الحارثي ، نظيرة احمد (٢٠٠٨): **استخدام الاستقصاء في تدريس مادة الدراسات الاجتماعية، حقيبة تدريبية ذاتية** ، وزارة التربية والتعليم ، سلطنة عمان ، مسقط.

٦. الحسني، مازن حسن جاسم هاشم وسكينة شامل جاسم (٢٠١٨): **الاختبارات اللامعلمية في المجال الرياضي باستخدام برنامج (SPSS)**،ط١، الدار المنهجية للنشر والتوزيع، الاردن.

٧. الرشيد، خالد. (٢٠٢١). **دليل استخدام البرمجيات في التدريس**. (ط١).عمان، الأردن: دار الفجر للنشر والتوزيع.

٨.زاير، سعد علي وأخرون(٢٠٢٣): الموسوعة التعليمية، ط١، دار صفاء للنشر، عمان، الأردن.

٩. زاير، سعد علي وأسراء فاضل البياتي (٢٠٢٠): **الإبداع الجاد والكتابة الإبداعية**، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.

١٠.الساعدي، حسن حيال محيسن (٢٠٢٠): **المعلم الفعال واستراتيجيات ونماذج تدريسه**، ط٢ ، مكتبة الشروق للطباعة والنشر ، بغداد، العراق.

١١.سعادة، جودت أحمد (٢٠١٨): **طرائق التدريس العامة وتطبيقاتها التربوية**، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٢.سعادة، جودت احمد واخرون (٢٠١١) : **التعلم النشط بين النظرية و التطبيق**، ط١، دار الشروق للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

١٣. شحادة، نعمان (٢٠٠٩) : **التعلم و التقويم الاكاديمي**، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.

١٤.الشمري، ثاني حسين خاجي (٢٠١١) : "أثر استراتيجية المحطات العلمية ومخطط البيت الدائري في تحصيل مادة الفيزياء وتنمية عمليات العلم لدى طلاب معاهد إعداد المعلمين"، **(أطروحة دكتوراه غير منشورة)** ، جامعة بغداد، كلية التربية , ابن الهيثم، بغداد .

١٥.صالح، حسام يوسف(٢٠١٢) : "أثر استراتيجية معالجة المعلومات والاستقصاء العقلاني في تحصيل مادة علم الأحياء وتنمية التفكير العلمي والدافع المعرفي"،(**اطروحة دكتوراه غير منشورة**)، جامعة بغداد، كلية التربية , ابن الهيثم ، بغداد .

١٦.عطية، محسن علي (٢٠٠٨) : **الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال**، ط١، دار الصفاء للنشر و التوزيع، عمان، الأردن.

١٧.علوان، هبد الحميد حمودي وآخرون(٢٠٢٠): **كتاب اللغة العربية**، ط٥ ، وزارة التربية، جمهورية العراق.

١. المسعودي، محمد حميد مهدي، والسعدي، هدى محمد علي جواد. (٢٠٢٣). **رمزية التدريس في ضوء التعلم والتعليم والمنهج والمقررات والقياس والتقويم وتطبيقاتها الحديثة**. (ط١).عمان، الأردن: دار المنهجية للنشر والتوزيع.

١٨.ياسين، واثق عبد الكريم وزينب حمزة راجي (٢٠١٢) : **المدخل البنائي نماذج وإستراتيجيات في تدريس المفاهيم العلمية**، ط١، مكتبة نور الحسن للطباعة، بغداد، العراق.

✓**المصادر الانكليزية :**

1. Alderman . M , kay (2007) , Motivat : on for A chievement : **Possibilities for Teaching and Learing** , second Edition.p.1.

2. Kiess ,H.O.(1996) . **statistical concepts for Behavioral science** London . Sidney . Toronto . Allyn and Bacon.